المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: خيارات الاستراتيجية الامريكية تجاه البرنامج النووي الايراني
اسم الكاتب: رحمن عبد الحسين ظاهر
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2192
تاريخ الاسترداد: 2025/05/12 16:39 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

خيارات الستراتيجية الامريكية تجاه البرنامج النووي الايراني

الباحث رحمن عبد الحسين ظاهر(*)

مقدمة

ان المجتمع الدولي يحاول العمل على تقليص انتاج السلاح النووي لما له من اثار مدمرة على الواقع الدولي والانساني جرى هذا العمل من خلال المنظمات الدولية وبالخصوص وكالة الطاقة الذرية الدولية حيث تسعى الى ان توقع جميع الدول على اتفاقية منع انتشار اسلحة الدمار الشامل حيث بدا العمل في اقامة الاتفاقيات منذ عام وتلتها اتفاقيات وبروتوكولات الا انه في الوقت نفسه اعطت هذه الاتفاقيات الحق للدول الموقعة بالحصول على التقنية النووية.وتعد ايران من الدول الموقعة على هذه الاتفاقية وهي تسعى لبناء دورة نووية لانتاج الطاقة الكهربائية كما تدعي هي لكن الاشكالية هل ان برنامج ايران سلمي ولانتاج الطاقة الكهربائية فقط؟ واذا كان كذلك لماذا وصل المجتمع الدولي من خلال مباحثات خمسة زائد واحد الى طريق مسدود تقريبا مما جعل الولايات المتحدة ان تضع الخيار العسكري مطروحا فضلا عن الاحتمال الاسرائيلي؟ فهل ستستمر المفاوضات من قبل الترويكا مع ايران ام سنرى حلا عسكريا للازمة؟.وهل سيكون هناك اجماع دولي على ذلك ام ستقوم الولايات المتحدة الامريكية بتشكيل حلف خارج الامم المتحدة لضرب ايران ام تكون ضربة امريكية بانفراد اواسرائيلية منفردة او مجتمعتين؟

وعلى اساس ذلك تم تقسيم البحث الى مبحثين رئيسين مهمين لغرض تغطية البحث بشكل كامل حيث تناول المبحث الاول الخيار السلمي لحل الازمة النووية الايرانية وتناول المبحث الثاني الخيار العسكري لحل الازمة واهم المعوقات للخيار العسكري فيما يتعلق بالقسم الاول من البحث تناولنا الخيار الدبلوماسي عبر اربعة مطالب وضحت اشكال الحل الدبلوماسي من خلال اتخاذ اساليب متنوعة كاسلوب الضغط على الدول التي تساعد ايران في بناء برنامجها النووي واسلوب العقوبات الاقتصادية وما هي اهم القرارات التي صدرت من الامم المتحدة وامريكا على ايران وتم التطرق لاهم العقوبات التجارية والاستثمارية والعقوبات الذكية والعقوبات المالية وختمنا هذا المبحث باسلوب المفاوضات المباشر واما المبحث الثاني فقد اشتمل على بحث الخيار العسكري من خلال اربع مطالب منها ان يكون اختيار هذا الخيار لغرض تغير النظام القائم في ايران ومنها ان يكون بمستوى اقل حيث يراد من هذا الخيار لتدمير البرنامج النووي الايراني فقط من خلال قرار دولي او امريكي او اسرائيلي وما هي اهم المسارات المحتملة للضربة العسكرية وتم التطرق في المطلب الرابع للمعوقات اذا ما تم الاتفاق على هذا الخيار من خلال مجموعة نقاط مهمة توضح هل تستطيع الولايات المتحدة الامريكية من تسهيل ودعم مثل هذه الضربة بما قد توثر سلبااو ايجابا على الاقتصادالامريكي والعالمي وما هي اهم التداعيات الاقتصادية في منطقة الشرق الاوسط والعالم وماهو دور القدرة العسكرية الايرانية واذرعها في العالمين العربي والاسلامي.

المبحث الاول: الخيار الدبلوماسي (سيناريو الحل السلمي).

تنامى دور الدبلوماسية في السياسة الامريكية بصورة واضحة بعد تولي الرئيس الامريكي باراك اوباما سدة الحكم في الولايات المتحدة . وان ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما اعطت الاولوية للوسيلة الدبلوماسية بالنسبة الى ايران.

(*) كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية.

وتعمل الادارة الامريكية على اقناع ايران دبلوماسيا بالتخلي عن سياستها المعادية للولايات المتحدة الامريكية حسب مايراه الامريكان والتي تعدها تهديدا للمصالح الامريكية وقد تسعى الولايات المتحدة الى تقديم عدة محفزات لايران من اجل تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي[١]. ويستند هذا الاحتمال في بروز مؤشر الحل الدبلوماسي لحصول التقارب والحوار بين الولايات المتحدة الامريكية وايران من خلال سلوكيات وقرارات الرئيس الامريكي في انتهاج سياسة مغايرة لاسلافه من الرؤساء حيث تتناقض سياسته مع سياستهم فهم انتهجوا سياسة المقاطعة الجدية مع ايران منذ انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام . اذ ادركت الادارة الامريكية ان الادارات السابقة لم تراع المخاوف الايرانية من السياسة الامريكية في المنطقة ولهذا كانت القطيعة بين البلدين لمدة طويلة. وقد اتضحت معالم هذه السياسة الجديدة في . يناير حينما اعلن الرئيس الامريكي باراك اوباما بأنه "سيعتمد نهجا جديدا في التعامل مع ايران وملفها النووي كما انه سيعتمد اسلوب الانخراط المباشر مع ايران بدلا من اسلوب المواجهة والاحتواء الذي كانت الادارة الامريكية السابقة تتبعه خلال السنوات الثماني الماضية[٢].

ومن اهم مؤشرات التطور تغير الخطاب الرسمي الامريكي اذ وصف الرئيس الامريكي باراك اوباما ايران بصفة الجمهورية الاسلامية بدلا من النظام الايراني الذي اعتادت الادارات الامريكية على وصفه به واكثر من ذلك فقد قوبلت تصريحات ايران المتشددة على المبادرة الامريكية بلهجة غير مألوفة في الخطاب الرسمي الامريكي[٣]. وربما نجد ان هناك جملة من المصالح الامريكية هي التي دفعت الادارة الامريكية الجديدة لتغيير خطا ـا الرسمي تجاه الجمهورية الاسلامية ويمكن تركيز هذه المصالح في عدة ملفات اهمها[٤]:

:.الملف الافغاني::. ادارك الولايات المتحدة ان لايران دورا كبيرا في افغانستان قد يشكل من المنظور الامريكي عاملا مهما في تحجيم الدور المتنامي لحركة طالبان. .. قد تكون ايران ممرا مناسبا للامدادات الامريكية الى افغانستان نظرا لوجود موانيء كثيرة في بحر قزوين والخليج.جـ. الخبرة السابقة لايران في التعامل مع الملف الافغاني.

..الملف العراقي اذ ترى الادارة الامريكية بان ايران تؤدي دورا مهما في التأثير في الداخل العراقي من خلال نفوذها على بعض الاحزاب والقوى السياسية العراقية.

.. ملف الشرق الاوسط: تعتقد الادارة الامريكية الحالية بأهمية الحوار والتقارب مع ايران من اجل عملية السلام في الشرق الاوسط. فالولايات المتحدة الامريكية اصبحت على قناعة تامة بان الموقف الايراني من عملية السلام والدعم الذي تقدمه ايران لحزب الله في لبنان ولحركات حماس الجهاد في فلسطين كانا من الاسباب الرئيسية لتعثر عملية السلام طيلة السنوات الماضية ولذا فان الحوار والتعاون وفتح افاق جديدة مع ايران من شأنه مساعدة الادارة الامريكية في جهودها لاحلال السلام.. ان الادارة الامريكية وضعت عدة حلول في السينايو السلمي لدراستها والوصول الى نتائج تحقق المصلحة الامريكية.

المطلب الاول: اسلوب الضغط على الدول التي تتعاون مع ايران

---

[٠] بهاء عدنان السعبري، الستراتيجية الامريكية تجاه ايران بعد احداث ايلول ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الستراتيجية)بغداد) . . .

[٠] نقلا عن شريف شعبان مبروك، في ظل ادارة اوباما– السياسة الامريكية تجاه ايران....الى اين؟ مجلة مختارات ايرانية عرض موقع الاهرام للدراسات السياسية والستراتيجية **www.ahram.org**.

[٠] عمر سعد خالد، اثر البرنامج النووي الايراني في العلاقات الامريكية– الايرانية حقبة مابعد الحرب الباردة،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة النهرين .... . .**org**.

[٠] شريف شعبان، مصدر سبق ذكره.

اسلوب الحوار الذي يعتمد الضغط على الدول والمنظمات الدولية ذات العلاقة بالبرنامج النووي الايراني نلاحظ ان الولايات المتحدة الامريكية منذ انتصار الثورة الاسلامية في ايران تحاول الضغط على الدول التي تقدم الدعم الى البرنامج النووي الايراني وكذلك تمارس الضغط على الوكالة الدولية للطاقة الذرية[٥]. والعمل بكل مابوسعها للتأثير على مجلس المحافظين في الوكالة من اجل احالة الملف النووي الايراني برمته الى مجلس الامن الدولي. وعلى الاخص على روسيا الاتحادية بوصفها الدولة الاكثر تعاونا مع ايران فيما يتعلق بالبرنامج النووي الايراني فمنذ الثمانينات اصبحت ايران العميل الاول للسلاح الروسي في المنطقة. وفي التسعينات عقدت روسيا مع ايران اتفاقا لتنفيذ مشروع بناء مفاعل بوشهر مع تأكيد روسي لامريكا بان المشروع لن يتيح لايران انتاج وتخصيب اليورانيوم وبالتالي صنع القنبلة الذرية كما ان هذا التعاون لايتعارض مع معاهدة نزع السلاح[٦]. الا ان الولايات المتحدة لم توافق على هذا الاتفاق وطالبت روسيا بوقف التعاون النووي غير العسكري. لكن روسيا لم توافق على طلب الولايات المتحدة الامريكية بل مضت روسيا في بناء مفاعلات اخرى في الجمهورية الاسلامية. وهذا مما اثار حفيظة الامريكان الذين يدعون ان ايران لديها برنامج نووي سري دون ان يوضحوا الادلة والبراهين التي تؤكد هذه الفرضية. وان عدم تقديم الادلة من جانب الولايات المتحدة الامريكية دفع روسيا الى عدم المبالاة اتجاه الموقف الامريكي من البرنامج النووي الايراني واعلنت عدم توقفها عن تصدير الوقود النووي الى محطة بوشهر الايرانية شريطة ان يعاد لاحقا الى روسيا لمعالجته مجددا[٧].

المطلب الثاني: اسلوب العقوبات الاقتصادية

اولا:من خلال اصدار قرارات امريكية اومن الامم المتحدة

لقد نجحت الولايات المتحدة الامريكية في تكوين اجماع غربي ضد الجمهورية الاسلامية حول برنامجها النووي والسلوك المتشدد الذي تسلكه ايران من وجهة النظر الغربية اذ عملت الولايات المتحدة على اقناع الدول الغربية واليابان بضرورة محاصرة ايران اقتصاديا من خلال فرض عقوبات قاسية، ومن جهة اخرى ذكر تقرير اوربي ان ايران سحبت اصولا من بنوك اوربية في محاولة للتصدي للعقوبات المالية الجديدة ضدها مشيرا الى انها خطوة احترازيةقبل ايران تحسبا لقرار اوربي بتجميد الاصول الايرانية في البنوك الاوربية[٨]. ويمكن متابعة تاريخ العقوبات الاقتصادية والتجارية على ايران كالاتي:

:	رقم القرار	السنة	المعلومات
	-	□	بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران وسقوط الشاه واحتجاز الرهائن فرضت الولايات المتحدة الامريكية قيودا على ايران.
.	□	□	(قانون داماتو اصدر الكونكرس الامريكي هذا القرار والذي اعلن فيه عام □ حظرا تجاريا كاملا على ايران
	□	□	فرضت الامم المتحدة عقوبات موسعة على ايران حيث يفوض مجلس الامن الاعضاء في الامم المتحدة منع امدادات وبيع او نقل كل المواد والمعدات والبضائع والتكنولوجيا التي يمكن ان تساهم في الانشطة المتعلقة بتخصيب اليورانيوم.
.	□	□	اصدر مجلس الامن هذا القرار □دف زيادة الضغط على ايران بشأن ملفها النووي وبرنامجها الصاروخي وذلك بمنع التعامل مع البنك الايراني الحكومي (سباه (شخصا ومنظمة مرتبطة بالحرس الثوري الايراني.
.	□ □	□	ينص هذا القرار الصادر من مجلس الامن على حظر الاصول الايرانية والسفر على المزيد من الشخصيات الايرانية وتفتيش الطائرات وكذلك تفتيش السفن ومراقبة انشطة البنوك[٩].
.	□	□	ينص هذا القرار على فرض اجراءات ضد بنوك جديدة في ايران يشتبه في صلتها بالبرنامج النووي الايراني او برنامج تطوير الصواريخ وحظر على واردات الدبابات والطائرات الهجومية وكل مايتعلق بالصواريخ البالستية[١٠].

---

[٥] رياض محي على حسين، البرنامج النووي الايراني واثره على منطقة الشرق الاوسط، ط) دمشق)دار الاوائل .

[٦] نبيه الاصفهاني، مستقبل التعاون الروسي الايراني في ضوء التعاون الاخير، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والستراتيجية، الاهرام، مصر، العدد .

[٧] مجلة الدفاع، العدد ، مايو .

[٨] زكريا حسين، ازمة البرنامج النووي الايراني، التحديات المتبادلة الايرانية– الاسرائيلية– الامريكية مؤسسة حورس للنشر .

[٩] الموسوعة الحرة، العقوبات المفروضة على ايران / / . ar.wikipedia.org

وتعد هذه العقوبات محاولة لعزل ايران عن العالم وحث المنظومة الاقليمية والدولية التي تتعامل معها اقتصاديا وتجاريا على تقليص ذلك التعامل بقدر الامكان من جانب. ومن جانب اخر تشديد العقوبات الاقتصادية عبر القرارات الصادرة من مجلس الامن الدولي ضد ايران خاصة بعد صدور القرار (في كانون الاول والذي تم بموجبه فرض عقوبات على : مؤسسات و : شخصا من العاملين في البرنامج النووي الايراني. وكذلك فان الوفود الامريكية تجوب العالم لحث الدول على تقليص استثماراتها في ايران ومنع اية استثمارات ايرانية جديدة وكذلك فرض عقوبات وضغوط على البنوك التي تتعامل مع البنوك الايرانية[١١]. علما ان الولايات المتحدة تفرض على ايران عقوبات اقتصادية من خلال منع الشركات الامريكية التعامل مع ايران وفق قانون (داماتو حيث وقع الرئيس الاسبق كلينتون الامر التنفيذي رقم (في اذار عام . والذي اكد فيه اهمية فرض حظر تجاري شامل على ايران في الخطاب الذي القاه امام المؤتمر اليهودي العالمي في نيويورك في نيسان قال "انا مقتنع بان فرض حظر تجاري ضد ايران افضل وسيلة تنتهجها بلدنا لتساعدنا على كبت ميول ايران للحصول على الاسلحة المدمرة وقيامها بدعم الفعاليات الارهابية[١٢].وقد نجحت الولايات المتحدة في فرض عقوبات على ايران وعلى الدول التي تساعد ايران وكذلك تسعى لتقديم مشروع قانون من شأنه ان يوسع العقوبات الاقتصادية لارغام الدول المستوردة للنفط الايراني لكي تقلل وارداتها من ايران. ويعد هذا المشروع الامريكي احدث ماتسعى اليه الولايات المتحدة لمنع الحكومة الايرانية من تخصيب اليورانيوم الى المستوى الذي يمكنها من صنع اسلحة دمار شامل بينما كانت ايران تجري محادثات مع القوى الكبرى في كازاخستان .لمناقشة البرنامج النووي الايراني ومن المفروض ان يعطي هذا المشروع الجديد الرئيس الامريكي باراك اوباما سلطات اضافية لغرض عقوبات مالية على الشركات الاجنبية التي تمد ايران بالقدرة الحيوية لاقتصادها وتحاول الولايات المتحدة تقليل صادرات النفط الايراني الى الصين والهند واليابان من خلال الضغط على هذه الدول[١٣]. كذلك سعت الولايات المتحدة الى اعداد قانون خاص بالعقوبات المفروضة على ايران يستهدف نظام البنك المركزي الاوربي لتسوية المدفوعات المصرفية بين الدول للضغط على هذا البنك لمنع الشركات والبنوك الايرانية من استخدام نظام التسوية الالية للتحويل السريع عبر اوربا ويعني ان هذا القانون سوف يصدر عقوبات ضد المؤسسات المالية التي تنجز معاملاتها المالية مستخدمة (نظام تارغيت [*] بما يخدم المصالح الايرانية[١٤].

ثانيا: العقوبات التجارية والاستثمارية

( ) **www.malaf.info;**

قرار مجلس الامن رقم info الذي اقر عقوبات جديدة على ايران، المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات.

( ) **ستار جبار علاي،البرنامج النووي الايراني وتداعياته الاقليمية والدولية سلسلة كتب ثقافية تصدر عن بيت الحكمة بغداد العدد info .**

( ) **معين حداد، الشرق الاوسط –دراسة جيولوليتيكية–قضايا الارض والنفط والمياه، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، info r .**

( ) **امريكا تعتزم تشديد العقوبات على ايران، الجزيرة الوثائقية، / // info، نقلا عن رويترز www.aljazeera.net**

[*] **نظام تارغيت ((Targets): وهو اختصار لتسوية الالية للتمويل السريع عبر اوربا في الوقت الحقيقي والهدف من هذا النظام بشكل اساسي هو التمويلات ذات المبالغ الكبيرة حيث تنقل عبر malaf مصرفا في العالم مرتبط بهذا النظام الاوربي الذي يتم تشغيله من قبل المصارف المركزية في المانيا وفرنسا وابطاليا.**

( ) **عبد الاله مجيد، امريكا تضيق الخناق على ايران باستخدام نظام تارغيت)، جريدة ايلاف الالكترونية العدد (*) ، لندن، مارس (*) على الموقع www.elaph.com**

وتعني تقليص التبادلات الاقتصادية تكون العقوبات هذه ناجحة ومؤثرة اذا كان البلد المعني يمتلك اقتصاد يعتمد في جانب كبير منه على المبادلات الاقتصادية في ضبط حركة قطاعاته الاساسية.وفي ظل تفاوت درجة الانفتاح التي تميز الاسواق الوطنية ومستوى اندماجها في الاقتصاد العالمي فأن الاقتصادات المندمجة اكثر في الاقتصاد العالمي سوف تتأثر سلبيا بالعقوبات . ونظرا لارتباط السياسة والاقتصاد ارتباطا عضويا نجد التأثيرات السلبية في جانب الاقتصاد تنعكس مباشرة على الجانب السياسي اذ من شأن التداعيات الاقتصادية السلبية ان تمتد سلبا الى كل النظام السياسي وعلى حسابات الجدوى السياسية لصناع القرار في البلد المعني بما يؤثر في سياستهم وتعديلها ولان اي نظام سياسي يحتاج الى تأييد شعبي حتى يحفظ سلطته داخليا فان عامل الرضا الشعبي يؤدي دورا لايستهان به في توجيه السياسات العامة. ويقوم اساس العقوبات الاقتصادية على فرضية اساسية هي ان القيادة السياسية للبلد المحاصر سوف تستسلم نتيجة للضغوط الخارجية. ولذا ان العقوبات الاقتصادية التي فرضت من قبل الولايات المتحدة والامم المتحدة على ايران يراد منها استسلام الحكومة للضغوط الغربية ولايمكن ذلك الا من خلال فرض حصار بحري على النفط الايراني وايقاف الاستثمارات الخارجية في قطاعي النفط والغاز واغلاق التجارة الايرانية الخارجية مما يؤدي الى ضرر كبير في الاقتصاد الايراني. ولكن هذه العقوبات لاتتناسب منطقيا مع شدة الضرر من البرنامج النووي الايراني والتهديدات المفترضة[١٥]. فالوضع الداخلي في ايران اصبح الان اكثر ضغطا على النظام السياسي من اجل تغيير السياسات الخارجية وهذا الوضع تدركه الولايات المتحدة الامريكية جيدا ولاسيما ادارة الرئيس باراك اوباما فهو يدرك بأن العقوبات الاقتصادية يمكن ان تشكل عامل ضغط على الحكومة الايرانية وسوف تخلق حالة من التمرد الداخلي في ايران مما يدفع بالنظام السياسي الايراني لاعادة تقييم علاقته مع الولايات المتحدة الامريكية [١٦].

ثالثا: العقوبات الذكية

تستهدف العقوبات الذكية بالاساس قطاعات النخبة في البلد عن طريق مصالحها ودفع هذه النخبة للضغط على نظامها السياسي وهذا النوع من العقوبات لايصطدم في المرحلة الاولى بجماهير البلد المعاقب وهو ما يوفر لها مزية لاتتوفر لدى العقوبات الاقتصادية العادية وهذه المزية تتلخص في الحيلولة دون استثمار النظام للعقوبات الاقتصادية وتحويلها الى اداة لربط الجماهير بالمشروع السياسي للنظام. والعقوبات الذكية تؤثر بالتالي على النظام ككل. او على بعض الاجنحةبحيث تضغط عليه او تحجب تأييدها عنه. ولكن هذا النوع من العقوبات يتطلب تنسيقا دوليا على الصعيد التقني والسياسي وهو سيكون متاحا اذا ماكان هناك غطاءا شرعيا دوليا عبر قرارات مجلس الامن الدولي. وستتمكن هذه العقوبات الذكية من ايقاف تصدير التكنولوجيا والمنتجات المتطورة للتكنولوجيا الى ايران بحجة انها ستخدم اغراض عسكرية او نووية. مثل الحصار الذي فرض على الكتلة الشرقية ابان الحرب الباردة ومرورا بحظر الطيران المدني وهبوط الطائرات الايرانية في المطارات الدولية ومنع مشاركة الفرق الايرانية في الالعاب الرياضية وكذلك وضع افراد من النخبة الايرانية على القائمة السوداء للدخول الى دول العالموبالتالي ان سياسة ايران النووية تؤدي ـا الى عزلها دوليا[١٧].

رابعا: العقوبات المالية

[ ] مصطفى اللباد، العقوبات المفروضة على ايران، شبكة المعرفة، ابريل، www.marefa.org .com

[ ] بهاء عدنان السعبري، الستراتيجية الامريكية تجاه ايران، مصدر سبق ذكره، صorg.

[ ] مصطفى اللباد، العقوبات المفروضة على ايران، مصدر سبق ذكره.

تستهدف مصالح الشرائح الصناعية العليا والتجارية وتجميد الودائع الحكومية وودائع الشركات والافراد الذين يحملون الجنسية الايرانية وتعد عملية عرقلة نفاذ الاستثمارات الى دولة ايران ركنا هاما من اركان العقوبات المالية كما يتضمن هذا النوع من العقوبات تصعيب الشروط الخاصة باعادة الجدولة للديون المستحقة على ايران وهو مايزيد من ازمة ديونها الخارجية ويضغط بشدة على صناعة القرار لاقتصادي فيها وكذلك على احتياطي العملة الصعبة التي سوف تستهلك في دفع الفوائد والاقساط لسداد ديونها الخارجية وتستهدف العقوبات المالية رفع العملة الوطنية الايرانية من قائمة التبادلات النقدية الدولية وهو يؤثر على سمعة ايرن اقتصاديا ودوليا. وهذه تعتبر من الاجراءات التي لاتحتاج الى غطاء من مجلس الامن انما هي اجراءات عدائية غربية لايران وعموما ان هذه الاجراءات لاتؤثر على الجمهورية الاسلامية لان سعر النفط المرتفع من عام جعل طهران تبني احتياطات نقدية كبيرة في مواجهتها النووية كما ان ايران لاتحتاج كثيرا الى صندوق النقد الدولي لان اقتصادها يعتبر شبه مكتفي وان العملة الايرانية سوف تتأثر ولكن لن تصل الى الحد الذي تؤثر على الاقتصاد الايراني والعقوبات المالية المفروضة على الشركات الاوربية التي تتعامل مع ايران سوف تتضرر هذه الشركات قبل ايران وتحتاج العقوبات الى مدة زمنية كبيرة[١٨]ويرى (هاس الباحث والمفكر الامريكي ان ذلك التأييد الدولي للعقوبات الاقتصادية على ايران يعطي انطباعا عن الرؤية المشتركة والمتطابقة لاستخدام هذه الوسيلة لاحداث تغيرات مهمة تحقق الاهداف التي وضعت من اجلها العقوبات الاقتصادية وهو مايمكن ان نحصل عليه من تطبيق القوة العسكرية في مكان ما فضلا عن ان العقوبات الاقتصادية قد تؤدي غالبا الى خطوة لاحقه وهي استخدام القوة العسكرية بسبب عدم الحصول على الاهداف من العقوبات الاقتصادية وان هذه العقوبات لم تستطع احداث التغيير الكامل في الازمة وبالتالي منع ايران من الحصول على السلاح النووي وهو مسوغ للضربة العسكرية المحتملة[١٩].

المطلب الرابع: اسلوب المفاوضات المباشرة

يعد هذا الاسلوب من افضل الاساليب التي قد تؤدي الى نتائج ترضي جميع الاطراف المتناحرة خصوصا اذا عرفنا ان نتائج الضغوط الدولية والعقوبات الاقتصادية لم تعطي ثمارها في ايقاف ايران عن حقها في التقانة النووية[٢٠]. لذا على الولايات المتحدة والغرب السعي في طريق اخر للوصول الى النتائج التي تطمئن ايران في حقها من التقانة النووية وعلى ايران ان تطمأن العالم بأنها لن تستخدم تلك التقانة في صنع القنبلة الذرية وذلك يأتي من خلال الحوار والمفاوضات بين الطرفين ايران والولايات المتحدة الامريكية علما ان العقوبات الاقتصادية جعلت من ايران تسرع في برنامجها النووي من اجل الوصول للتقانة النووية التي تمكنها من التطور في الصناعة والطب وانتاج الطاقة الكهربائية السلمية من دون الاستعانة بالدول الاخرى. لذا كان على الغرب جلب ايران للمفاوضات لانها الوسيلة الناجحة[٢١]هذه الخطوة من المفروض ان تبدأ من الجانب الامريكي فعلى الولايات المتحدة ان تبادر وتعطي الادلة التي تجعل من ايران ان تثق ا فهي لديها نظرة تشاؤمية من الولايات المتحدة و غير واثقة من اي تصرف تقوم به وعليه لابد من الحوار الثنائي على اساس التقارب الامريكي كالاتي[٢٢]:

( ) المصدر نفسه.

( ) ريتشارد هاس، حرب الضرورة وحرب الاختيار، سيرة حربين على العراق، ترجمة نور نابلسي، دار الكتاب العربي، بيروت، T ( ).

( ) المصدر نفسه، ص)–).

( ) بهاء عدنان السعبري، الستراتيجية الامريكية تجاه ايران، مصدر سبق ذكره، ص).

( ) المصدر نفسه، ص).

.. بدء الحوار الجاد والمباشر في جميع القضايا وان لايقتصر على البرنامج النووي فقط. .-استغلال الفرص التي تشجع على استمرار الحوار الدبلوماسي. .-تحديد المصالح المشتركة بين الطرفين. .-تقديم ضمانات من قبل المجتمع الدولي لحصول ايران على التقانة النووية السلمية. .-تقديم ضمانات من قبل ايران بشأن برنامجها النووي في كونه سلميا. .-رفع العقوبات الاقتصادية والتجارية عن ايران.

المبحث الثاني: الخيار العسكري (سيناريو الضربة العسكرية)

يندرج هذا الخيار ضمن مجموعة من البدائل المطروحة في المفاوضات الجارية مع ايران فيما اذا وصلت الى طريق مسدود والذي قد يحدث نتيجة الاختلاف والتصادم بين رؤية الجمهورية الاسلامية الداعية الى برنامج نووي سلمي متاح ضمن اطار معاهدة الحد من الانتشار النووي ومسموح به ضمن قوانين وكالة الطاقة الذرية الدولية وكما هو متاح لكثير من دول العالم كالمانيا واليابان والارجنتين والبرازيل وبين رؤية الولايات المتحدة الامريكية المبنية على الاختلاف الايديولوجي مع ايران والموقف الايراني من اسرائيل وكذلك الخوف على المصالح الامريكية والغربية في المنطقة. فهنا تباين كبير بين الرؤيتين بالشكل الذي يجعل من احتمالية التصادم قائمة الى حد كبير. فالولايات المتحدة والغربيون يسعون الى منع ايران من الوصول الى بناء قدرة نووية لانها سوف تشكل خطرا على هيمنة الدول الغربية في المنطقة. ورفض التعايش السلمي مع ايران النووية. مما يستدعي شن حرب موسعة ضد ايران[٢٣]. ويمكن ان يكون بدافع الاستعجال والسرعة قبل ان تصل ايران الى مرتبة الدول القادرة على انتاج السلاح النووي تطالب اسرائيل تحقيق هذا السيناريو من قبل الولايات المتحدة او هي من تقوم بنفسها في توجيه ضربة استباقية ضد البرنامج النووي الايراني[٢٤]. وممكن قراءة ذلك من خلال شهادة مدير الاستخبارات القومية الامريكية (دينيس بلير امام الكونكرس في في ان تقييم الوكالة الدولية يخلص الى ان ايران اصبحت تمتلك القدرة التقنية والصناعية التي تخولها انتاج السلاح النووي وانها سوف تكون قادرة على انتاج كمية من اليورانيوم اللازم لصنع السلاح النووي في فترة مابين (- [٢٥].وثمة اكثر من سيناريو عسكري محتمل لاستخدام القوة ضد المنشأت النووية الايرانية يتضمن احداها خطط الساسة من العمليات السرية التي تهدف الى تدمير المواقع النووية الايرانية واعطاب اجهزة الكومبيوتر التي لابد منها لمواصلة البرنامج النووي وذلك عن طريق استخدام فرق محدودة العدد من القوات الخاصة ومن معارضين ايرانيين[٢٦]. وهذا التصعيد من قبل الولايات المتحدة في سياستها ضد ايران فيما يتعلق بالبرنامج النووي على غرار الاسلوب الذي استخدمتهالولايات المتحدة في حر ـا ضد العراق وهذا دليل على ان سياسة الولايات المتحدة تتخذ منحى السيطرة والهيمنة على العالم وتأمين مصادر الطاقة وحماية المصالح الامريكية في المنطقة والدفاع عن امن اسرائيل[٢٧]وعلى الرغم من التفاؤل الحذر الذي طرأ على العلاقات الامريكية الايرانية في عهد الرئيس باراك اوباما الذي ارسل اشارة الى ايران تتضمن امكانية الحوار والمفاوضات بين البلدين. الا ان ادارة اوباما تضع جميع الاحتمالات والخيارات الممكنة للتعامل مع ايران ففي مؤتمر صحفي خاطب الرئيس الامريكي باراك اوباما ايران. بانها سوف ترى رئيس يقول ويفعل باشارة

( ) قدرة ايران النووية الصاروخية: تقييم مشترك للخطر من قبل خبراء تفتيش اميركين وروس عرض موقع قناة الجزيرة: http://www.aljazera.net

( ) ستار جبار علاي، البرنامج النووي الايراني وتداعياته الاقليمية والدولية، مصدر سبق ذكره، ص //:.

( ) قدرة ايران النووية الصاروخية، موقع قناة الجزيرة، مصدر سبق ذكره.

( ) سيناريو بوش يقضي بضربات قاصمة للمواقع الاستراتيجية الايرانية، صحيفة الوطن، العدد http في / / http.

( ) احمد منيسي، هل بدأت امريكا استهداف ايران، مركز الاهرام للدراسات السياسية والستراتيجية، مؤسسة الاهرام، الشبكة الدولية للمعلومات. على الموقع: http://www.ahram.org

منه. الا ان صبره ينفذ تجاه البرنامج النووي الايراني[٢٨]. ولاسيما ان الاعلام الامريكي والاسرائيلي يطرح بين الحين والاخر عدة سيناريوهات للخيار العسكري المحتمل ضد المواقع النووية الايرانية على نحو الاشتراك او على نحو تفرد اسرائيل بضربة عسكرية للمواقع النووية الايرانية كما فعلت في ضرب البرنامج النووي العراقي عام –. وعلى الرغم من صعوبة الجزم بامكان حدوث هذا الاحتمال سواء من قبل اسرائيل او من قبل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الغربيين على الرغم من التصميم الامريكي على منعها من امتلاك تحقيق تقدم في برنامجها [٢٩].وهناك عدة رؤى لحل الازمة النووية الايرانية نوضحها بشكل مطالب :

المطلب الاول: تغير النظام في ايران

هناك جدل داخل الادارة الامريكية حول ماهية الاسلوب الذي يجب اتخاذه لحل الازمة النووية مع ايران وايجاد السبيل لايقاف البرنامج النووي الايراني مع وجود التآييد الاسرائيلي المستمر حول ضرورة ايقاف ومنع ايران من الوصول الى امكانية تصنيع السلاح النووي وبالتالي لن تكون اسرائيل القوة الكبرى في منطقة الشرق الاوسط وهذا يعني تهديدا للامن الاسرائيلي. حيث يرى فريق من داخل ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما بأن سياسة العقوبات الاقتصادية ضد ايران لايمكن ان تحقق اهدافها المطلوبة حتى مع تأكيد الرئيس الامريكي بامكانية فرض جولات جديدة من العقوبات الاقتصادية المهمة والمؤثرة الا ان هناك رؤى تؤكد ان سياسة الرئيس الامريكي باراك اوباما باستخدام العقوبات الاقتصادية من اجل جلب ايران الى طاولة المفاوضات من خلال الضغط عليها للحصول على تنازلات ايرانية. الا ان هذه الفكرة لايمكن ان توقف ايران عن مواصلة برنامجها النووي للحصول على السلاح النووي وان الحل الوحيد لايقاف هذا البرنامج هو تغيير النظام في ايران من خلال التدخل العسكري[٣٠]. ولكن من المحتمل ان البرنامج النووي الايراني هو قضية وطنية ايرانية غير مرتبطة بالنظام الايراني فالولايات المتحدة الامريكية اذا سعت الى تغير النظام وجلب نظام موالي لها هل سيتوقف البرنامج النووي الايراني او انه لن يشكل تهديدا مستقبلا ولذا ترى ان التغير لابد ان يكون امريكيا[٣١]. وفي الوقت نفسه تحاول الولايات المتحدة الامريكية قبل الشروع باختيار الضربة العسكرية ضد ايران ان تقوم بتحريك الداخل الايراني من المعارضة والتركيز على ايجاد حالة امتعاض لدى الشارع الايراني من طبيعة النظام الحاكم من خلال اثاره وانتظام لديه قبضة حديدية يمسك ـا التيار المحافظ المتشدد والذي يمنع عمل التيار الاصلاحي الذي يسعى الى تغير النظام السياسي برمته وتحويله الى دولة علمانية وبالتالي تستفيد الولايات المتحدة من وجود نظام علماني موالي لها في ايران يحافظ على مصالحها في الشرق الاوسط ولايكون خطرا على الوجود الامريكي في الخليج ولاعلى مصادر النفط وتدفقه ولايكون خطرا على امن اسرائيل ومسيرة السلام في المنطقة[٣٢]. على الرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية لاترى امتعاض الشارع الايراني المعارض للنظام السياسي الحاكم في ايران سببا كافيا لتغير النظام السياسي الحالي وانما السبب الرئيسي من وجهة النظر الامريكية هو محاولة هذا النظام زعزعة استقرار المنطقة من

( ) سمير التنير، اوباما والسلام المستحيل، معركة المصير، ط)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، .

( ) بهاء عدنان، الستراتيجية الامريكية تجاه ايران، مصدر سبق ذكره .

( ) **Howard Lafranchi, Irans unclear rogram is regime change The way to stop it, The christen science Monitor, , December, The .**

( ) **Security Council, Should there be Military intervention to stop Irans Nuclear program.www.udem.edu.my.udem**

(my **Carothers Thomas. romoting Democracy and Fighting Terrorisrn Foreign Affaivs. Jan/feb feb .**

خلال امتلاكه السلاح النووي وهذا يؤرق الولايات المتحدة الامريكية وتعده التحدي الاكبر للامن الاقليمي والدولي فلماذا لايتم التغير وانهاء هذا التحدي ومنع النظام من تحقيق اهدافه في الوصول الى التقنية النووية التي تمكن من صنع السلاح النووي[٣٣].وهناك مجموعة من اعضاء الكونكرس الامريكي تمحورا حول هذا الرأي يقودهم السيناتور (براون باك الذين اقترحوا تقديم دعم للمعارضة الايرانية مقداره (مليون دولار مشروطة حيث وضع الكونكرس الامريكي شروطا على هذه المساعدة منها ان تكون للمعارضة الايرانية الموجودة في داخل ايران حصرا وبشرط اخر وهو ان تعطى للمجموعة المعارضة الموجودة في الداخل التي لها شعبية كبيرة واتباع وقبول من الداخل الايراني[٣٤]. كما يجب ان تكون لدى هذه المعارضة الايرانية الموجودة في داخل ايران خطط مستقبلية لقيادة البلد بعد تغيير النظام ومنع وقوع الفوضى وحدوث حالات عدم الاستقرار والانفلات الامني ومنع حصول اي اضطرابات مدنية بشرط ان لاتتحمل الولايات المتحدة الامريكية اي مسؤولية مباشرة عن ماسيحصل بعد تغير النظام السياسي في ايران وكذلك بشرط التنسيق مع الامم المتحدة وذلك للحصول على الشرعية الدولية في التغير وموافقة الشعب الايراني على ذلك. خوفا من حصول الانفلات الذي حصل بعد تغير النظام البعثي في العراق ونظام طالبان في افغانستان[٣٥]. اما اصحاب الاحتمال الثاني يرون حتى اذا تم تغير النظام السياسي في ايران فان الحكومة اللاحقة مهما اظهرت من تبعية وصداقة تجاه الولايات المتحدة الامريكية الا ان الحاجة والواقع الاقتصادي والضرورة العلمية والصناعية والزراعية وغيرها سوف ترغم الحكومة الجديدة على الاستمرار في البرنامج النووي الايراني الذي بناه الشاه وطوره النظام السياسي الحاكم الان[٣٦]

المطلب الثاني: تدمير البرنامج النووي الايراني فقط

اولا: من خلال الستراتيجية العسكرية الامريكية

يعد البرنامج النووي الايراني من اهم مقومات القوة العسكرية الايرانية لانه يرتبط بامكانية الحصول على التقانة النووية التي تؤهله الى امتلاك السلاح النووي فضلا عن اهميته معنويا وسياسيا فهو يعد سلاح ردع اذا ما اقتضت الضرورة لذلك. فأن اهمية امتلاك السلاح النووي للحكومة الايرانية تتركز على عدة اسباب تتراوح بين الرغبة بالهيمنة والقيادة سواء الاقليمية والاسلامية اذا امتلكت هذا السلاح النووي وبين اهداف تمتد الى الشعور بامتلاك وسيلة تؤمن لايران الدفاع في ظل التهديدات التي تواجهها فالسلاح النووي الايراني غاية قومية في الستراتيجية الايرانية[٣٧]. ولاهمية هذا البرنامج بالنسبة لايران وزعت مواقعها النووية في عدة مناطق متباعدة ويصعب الوصول اليها مع الوجود العسكري القوي والصاروخي للقوات الايرانية فهناك مواقع في اصفهان واراك وناتانز وقم وخرج ويرد والاهواز وساجهاند وقامت ايران باعداد مواقع تحت الارض وقامت بشق نفق عميق يتم التحكم بدرجة حرارته والضغط عن بعد بطول متر[٣٨]. وهذا الامر تدركه جيدا الولايات المتحدة الامريكية وان السلاح النووي الايراني يمثل نقطة ارتكاز تستند عليها ايران ولذا تسعى الولايات المتحدة لتوجيه ضربة عسكرية لاهم مقوم من مقومات القوة الايرانية فهي تدرك ايقاف هذا البرنامج او تدميره سوف يساهم باضعاف قدرة ايران ويركز اي عمل عسكري امريكي بالدرجة الاولى على القضاء

( ) **Lemann, Nicholas. The Next world Order.The New Yorker. April.**

( ) **National Iranian Amerocan Council. Senator Brown back Announces Iran Democracy Act.. May.**

( ) **resident Bush . State of The Union Address.. January .**

( ) **رياض محي علي حسين، البرنامج النووي الايراني واثره على منطقة الشرق الاوسط، مصدر سبق ذكره ، صMay.**

( ) **بول روجرز، العمل العسكري ضد ايران التأثير والتداعيات، ترجمة الزيتون، العدد ، مركز الزيتون للدراسات والنشر، بيروت،).**

( ) **زكريا حسين، ازمة البرنامج النووي الايراني، مصدر سبق ذكره، ص .**

على المنشآت النووية الايرانية ويذكر التقرير الذي نشرته مجموعة اكسفورد البحثية عن احتمالية العمل العسكري بان الاهداف الرئيسية العسكرية التي يجب تدميرها والتي تشكل الغاية الاساسية من الضربة العسكرية تكمن في المنشآت النووية وهذه المنشآت هي الاهم للبرنامج النووي الايراني ويحددها التقرير كالاتي:

:. محطات تخصيب اليورانيوم الواقعة في منشأة ناتانز حيث سيكون التركيز على تدمير اجهزة الطرد المركزي والعمل في الوقت نفسه على القضاء على اكبر عدد ممكن من العلماء والفنيين العاملين. .–منشأة تحويل اليورانيوم في اصفهان وهي منشأة مساهمة بصورة اساسية في البرنامج النووي الايراني. .–منشآت البحث والتطوير النووي الموجود في طهران واراك في بوشهر وتحذر الدراسة من استهداف المفاعلات نفسها خوفا من التلوث الاشعاعي الذي سيكون له اثار اقليمية. بل التركيز على تدمير انظمة المراقبة والتشغيل والمختبرات. .–المصانع التي تستخدم في دعم وتطوير البرنامج النووي والتي تمده بقطع الغيار وتساهم في بناء اجهزة الطرد المركزي. .–الاقسام العلمية في الجامعات الايرانية مثل اقسام الفيزياء والهندسة والتي تساهم بتطوير هذا البرنامج. .–القواعد العسكرية التي قد تستخدمها ايران للرد وامكان استخدام السلاح النووي من خلالها.هذا التركيز الواسع على المنشآت النووية الايرانية هدفه الاساسي هو ايقاف هذا البرنامج او القضاء عليه. وهذا بحسب المدرك الاستراتيجي الامريكي عمل رادع ليس فقط ضد ايران بل ضد اية دولة قد تسعى مستقبلا لاستحداث او تطوير برنامجها النووي خارج المظلة الامريكية. وبالتالي سوف يساهم تدمير البرنامج النووي الايراني في التريث لاي دولة تحاول السعي لتطوير برنامجها النووي ولذلك سوف تستخدم الولايات المتحدة الامريكية قوتها العسكرية لرفع مصداقيتها في سياستها الرامية لمكافحة الانتشار النووي في العالم[٣٩]. وهذا يعني ان الولايات المتحدة الامريكية اذا ما اختارت الضربة العسكرية المحدودة لتدمير المواقع النووية الايرانية سوف تستخدم النظام الصاروخي والهجوم الجوي وسوف تستهدف معظم هذه الضربات المنشآت النووية الايرانية حيث عملت الاستخبارات المركزية الامريكية ومراكز المعلومات على احصاء وتحديد المفاعلات النووية الايرانية التي يراد تدميرها. وكذلك تعيين المنشآت التي تقدم الدعم للبرنامج النووي الايراني بصورة غير مباشرة وتسعى الولايات المتحدة لتحديد المواقع العسكرية الايرانية التي يمكن ان تستخدمها ايران للرد في حال تعرضها للهجوم من اجل القضاء عليها قبل استخدامها للرد. وممكن ان تكون الضربة تستهدف قدرات الرد قبل ضربة المنشآت لان مثل هذا الامر سيحقق مفاجأة للايرانيين اذ ان وسائل الاعلام والتقارير السرية تؤكد على ان هدف الضربة ستكون للمنشآت، وحددت الاستراتيجية طبيعة الاسلحة التي يجب استخدامها بسبب طبيعة انتشار المنشآت النووية الايرانية المتباعدة فضلا عن بناء جزء منها تحت اعماق الارض مما يتطلب اصابتها بانواع محددة من القنابل قادرة على اختراق الارض[٤٠]. لذا فان اهم نقاط الخلاف بين الدولتين هو السعي الايراني لامتلاك التقانة النووية وهي نقطة الخلاف الاساسي في الصراع الامريكي الايراني. لذلك فان الولايات المتحدة الامريكية تحاول اللجوء الى استعمال القوة لان اهم اهدافها تدمير البرنامج النووي الايراني حيث الرؤية الامريكية من امتلاك ايران للسلاح النووي الذي يجعل منها ان تكون اكثر عدوانية على المستوى الاقليمي والدولي وهذا الامتلاك للسلاح النووي لايؤدي الى

---

(٠) **بول روجرز، العمل العسكري ضد ايران التأثير والتداعيات، مصدر سبق ذكره، ص).**

( ) **جمال مظلوم، سيناريوهات العمل العسكري ضد المنشآت النووية الايرانية، مجلة السياسة الدولية، العدد ، القاهرة،** .

توازن القوى والردع بقدر مايؤدي الى زيادة في المخاطر الايرانية والتشدد في سلوكها العدواني[٤١]. هذا السلوك الايراني المحتمل هو الذي يدفع بالولايات المتحدة الامريكية لتدمير هذا البرنامج النووي باستخدام القوة العسكرية وتشترك مع الولايات المتحدة في الاهداف اسرائيل بل هي المحرض الرئيسي لضرب المنشآت النووية الايرانية ولايمكن اغفال الدور الاسرائيلي الذي تحاول القيام به اما بمفردها او بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية لضرب المنشآت الايرانية النووية لما تراه اسرائيل من ان امتلاك ايران للسلاح النووي سيجعل وجود اسرائيل وكيانها في خطر في ظل السلاح النووي الايراني فضلا عنه سيكون هناك تسابق نووي في المنطقة[٤٢].

ثانيا:المسارات المحتملة للطائرات والصواريخ الامريكية لضرب المنشآت النووية الايرانية.

جاءت التطورات الايجابية الاخيرة في الملف النووي الايراني لتنزع فتيل الازمة وذلك بعد تصعيد كبير من كافة الاطراف حيث تمسك كل طرف بموقفه واعلنت ايران عن حقها في التقانة النووية حسب المواثيق الدولية والذي تم اقراره في معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية عام □□ الا ان دوائر التخطيط العسكري الامريكي اخذت بتجهيز سيناريوهات العمل العسكري ضد ايران وقامت باستعراض الخريطة المثالية للمسارات الاساسية والبديلة والتي من المحتمل ان تستخدم من قبل امريكا او معها اسرائيل في قصف المنشآت النووية. وهنا يمكن ذكر المسارات التي ستسخدمها الطائرات الامريكية علما ان الولايات المتحدة الامريكية سوف تستخدم المقاتلات المتقدمة من طراز الشبح والقاذفات الثقيلة (بي- . اما اهم المسارات التي سوف تستخدمها هي[٤٣]:

اولا: المسار الاول: من الشمال.ستنطلق الطائرات الامريكية لتقصف المنشآت النووية الموجودة في شمال ايران عبر اراضي شمال المتوسط مرورا بالاجواء التركية.

ثانيا: المسار الثاني: من الغرب.بينما ستتجه الى المنشآت التي تقع غرب ايران عبر جنوب المتوسط ثم شبه الجزيرة العربية.

ثالثا: المسار الثالث: من الجنوبستنطلق طائرات الشبح من القواعد الامريكية في المحيط الهندي مدعومة باسناد صاروخي من غواصات وقطع بحرية معاونة تابعة للاسطول الامريكي.

رابعا: المسار الرابع: من الشرق.ستستخدم واشنطن قاعدتين عسكريتين لها في افغانستان لتقصف المنشآت النووية الموجودة في وسط ايران ولتضرب الدفاعات الصاروخية الايرانية خصوصا التي تتمركز في شرق ووسط ايران.ويمكن القول ان هناك مجالات اخرى قد تعمل اسرائيل ـا غير الضربة العسكرية وربما ستستخدم وسائل اخرى لضرب البرنامج النووي الايراني نذكر منها حسب ما اعلنته صحيفة بديعوت احرنوت[٤٤]:

اولا: تصفية الخبراء الايرانيين.ثانيا: زرع الفيروسات في الحواسيب المركزية للمشروع النووي الايراني.ثالثا: الضغط الدبلوماسي على مجلس الامن الدولي لفرض عقوبات قاسية على ايران.

رابعا: بحسب وثائق ويكلكس فان القيادة الامنية الاسرائيلية قامت باجراء لقاءات مع شركات غربية من اجل عزل ايران اقتصاديا وعزل ايران من التعامل مع البنوك الاوربية.خامسا: قام رئيس الموساد السابق (مئير واغان وحسب وثائق ويلكلس باجراء لقاءات مع المعارضة الايرانية دف تغيير نظام الحكم في ايرا

( ) شاهرام تشوبين، طموحات ايران النووية،طموحات ايران النووية الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت)) .

( ) بهاء السعبري، الاستراتيجية الامريكية تجاه ايران، مصدر سبق ذكره، ص .

( ) سامح راشد، المسارات المحتملة لضرب ايران، مصدر سبق ذكره ، ص .

( ) نقلا عن البديع نت: الهجوم الاسرائيلي على ايران حقيقة ام ابتزاز للامريكان، لندن: albadee.net

ثالثا: من خلال الستراتيجية العسكرية الاسرائيلية

يرى الساسة الاسرائيليون العداء الايراني لهم منذ كما ساهمت مجموعة من التقاطعات الدينية والايديولوجية بين ايران والكيان الصهيوني حيث تعد ايران هذا الكيان غاصبا لاراضي الشعب الفلسطيني ويجب استردادها منه فهو حق للفلسطينيين وهذا واجب مقدس جعل من ايران احدى الدول المهددة لاسرائيل وسعي ايران للحصول على السلاح النووي زاد من شدة الخطورة تجاه اسرائيل لذا الفكر الصهيوني يقوم على فكرة ان ايران تشكل خطرا على مستقبل الوجود الاسرائيلي وان السلاح الايراني النووي يعزز القدرة العسكرية الايرانية لاسيما ان هذا السلاح سوف يجعل ايران تتصرف بعدوانية تجاه اسرائيل وانها سوف تساعد حلفائها في المنطقة مثل حزب الله وحركة حماس في تزويدهم باسلحة نووية تكتيكية لمواجهة اسرائيل. او تعزيز قدرات هاتين الحركتين عسكريا للضغط على اسرائيل. وهذا يؤدي الى زيادة مصادر القوة للحركات الاسلامية المدعومة من ايران ضد اسرائيل فضلا عن صعوبة التوصل الى سلام دائم حسب الرؤية الاسرائيلية القائلة انه يجب ان تكون اسرائيل الدولة الاقوى حتى يضطر العرب الى السلام خضوعا وخوفا[٤٥]. هذه القراءة الاسرائيلية للاحداث والتطورات النووية الايرانية جعل من اسرائيل محورا اساسيا ومهما في اي احتمال عسكري ضد ايران لانها تعد نفسها المستفيد الاول من ضرب القدرات النووية الايرانية والخاسر الاكبر اذا ما تطورت ايران نوويا او انتصرت في الحرب المستقبلية اذا تركت ذاتها فان القدرة النووية العسكرية تتطور بفضل التعاون العسكري الايراني المستمد من كل من روسيا والصين وكوريا الشمالية لذا ترى اسرائيل انها ستكون ضمن الحملة الجوية والصاروخية في حال تم القرار بضرب ايران او ان تقوم اسرائيل وحدها بضرب المنشآت النووية الايرانية كما فعلت مع البرنامج النووي العراقي فقد تقوم اسرائيل بضرب البرنامج النووي الايراني بسبب صعوبة تحقيق اجماع داخلي امريكي او اجماع دولي من قبل الولايات المتحدة الامريكية لضرب ايران باستخدام القوات العسكرية. وكذلك يمكن ان تدعم الولايات المتحدة الامريكية اسرائيل لضرب المنشآت النووية الايرانية بمفردها بمساندة معلوماتية[٤٦] تزويدها بمقذوفات ذكية وذات قدرات تمديرية وربما يكون الهجوم الاسرائيلي على سوريا نوع من التجارب على استخدام هذه المقذوفات. كما ان احد الاسباب التي تدفع اسرائيل الى استعمال القوة هو عدم قدرة سياسة المفاوضات الدبلوماسية مع ايران من منعها من تطوير برنامجها النووي والسعي لامتلاك السلاح النووي وهنا يقول جيمس فليبس الباحث في شؤون الشرق الاوسط في مركز دراسات السياسة الخارجية ان التهديد الذي تشكله ايران على اسرائيل نابع من عدم قدرة الاطراف الدولية على احتواء الخطر الايراني وفشل سياسة المفاوضات مع تسارع الوقت لصالح ايران لامتلاك القنبلة النووية. هذه الاسباب تشكل عامل دفع قوي لاسرائيل لاستخدام القوة ضد ايران لاسيما ان ادارة الرئيس اوباما تؤكد على الحل الدبلوماسي مع ايران وهذا سوف يطمئن ايران ويعزز من سياستها الرامية لانتاج السلاح النووي[٤٧]. وعموما فان اسرائيل تعمل في مواجهة ايران وبرنامجها النووي على عدة ركائز اساسية منها:

:. الجمع بين نظرية (بيغن التي تؤكد بقاء اسرائيل القوة النووية الوحيدة بالمنطقة وبين نظرية (بن غوريون الداعية لاحتواء اطراف الصراع ومن ثم اقامت اسرائيل قواعد لها في وسط اسيا خاصة في اذربيجان. .–الضغط المستمر

( ) افرايم كام.كبح جماح التهديد النووي الايراني، الخيار العسكري في اسرائيل والمشروع النووي الايراني، ترجمة احمد ابو هدية، مركز الدراسات الفلسطينية، القاهرة،) .

( ) حسام سويلم، الانقسامات الامريكية الاسرائيلية حول ضرب ايران)مختارات اسرائيلية الاهرام الرقمي،اكتوبر)) على الموقعdigltal.ahram/org.

( ) Jame, hillips, An Israeli reventive Attack on Irans Nuclear sites, Implications for the U.S. Back, Vounder , No (Back), The Heritage Foubndation, Washington, January Back, . .

خاصة على الولايات المتحدة الامريكية لاتخاذ اكثر الاجراءات حزما على ايران –ولان اسرائيل لاتعول كثيرا في الاعتماد على غيرها في الامور التي تعتقد انها ربما قد تمس وجودها ولذا خوفا من الهاجس الاسرائيلي الامني اعدت اسرائيل خطط لتوجيه ضربات استباقية للمنشآت النووية. .–لاتتوقف اسرائيل على الملف النووي فقط لكنها تسعى لاستغلال ملف الارهاب لفتح الباب على مصراعيه على ايران لتكثيف الضغط عليها تمهيدا لاسقاط النظام السياسي الايراني الداعم للمنظمات الفلسطينية وحزب الله(٤٨).

رابعا: المسارات المحتملة للضربة الاسرائيلية على المواقع النووية الايرانية

يجري الحديث في اسرائيل عن اربع مواقع مهمة في ايران للطاقة النووية وهي اصفهان وناتانز واراك وبوشهر كأهداف حيوية للمشروع النووي الايراني وتم تخطيط عدة مسارات مقترحة للضربة العسكرية وهذه الاهداف الاربعة تقع في مناطق متباعدة نسبيا حيث نتانز واراك متقاربان نسبيا ويمكن للطائرات سلوك مسار واحد اليها والانفصال الى تشكيلين قبل الهدف بقليل لمعالجة كل منهما. ولكن اصفهان تبعد مسافة كم جنوب غرب اراك وناتانز. اما بوشهر فتقع على ساحل الخليج العربي الى الجنوب من اصفهان بمسافة كم تقريبا ضمن هذه الاعتبارات يمكن تحديد المسارات المحتملة للضربة التي يجب ان تحدث في نفس الوقت وسنطرح المسارات من الاحتمال الاضعف الى الذي يمثل اكثر احتمالية في سلوكه من قبل الطائرات الاسرائيلية في سيرها لضرب المواقع النووية الاربع في ايران والمسارات التي يحتمل سلوكها هي اربع:

اولا: المسار الاول: جورجيا او اذربيجان لضرب مفاعلي نتانز وراك.تنطلق الطائرات الاسرائيلية من مطارات جورجيا او اذربيجان لضرب مفاعلي نتانز واراك والعودة الى نفس المطارات والمدى كم لاحاجة للطائرات الاسرائيلية بالتزود بالوقود بطريقة الارضاع الجوي كما ان الاقتراب من الاراضي الايرانية يكون عن طريق بحر قزوين. وحيث ان العلاقات متوترة بين جورجيا وايران وتتهم ايران وزير الدفاع الجورجي الاسرائيلي الجنسية بموالاة اسرائيل علما ان اسرائيل قدمت مساعدات لجورجيا في قتالها مع روسيا. ولايمكن معالجة اهداف اصفهان وبوشهر من جورجيا او اذربيجان(٤٩).

ثانيا: المسار الثاني: اسرائيل– البحر الاحمر– المحيط الهندي– الخليج العربيوهذا المسار وان كان بعيدا جدا ولكن لضرب المفاعلات حيث يتم دخول ايران من شمال الخليج العربي الى اصفهان واراك ونتانز والعودة بنفس الطريق حيث المدى يصل الى كم وتحتاج الطائرات الى التزود بالوقود جوا اكثر من مرتين بالاضافة الى احتمالية ان تكشفها الغارة وهي في الطريق الى الهدف مما يفقدها عنصر المفاجأة(٥٠).

ثالثا: المسار الثالث: اسرائيل– سوريا– تركيايعد هذا المسار الثالث من المسارات المهمة والافضل من المسارين السابقين حيث يتم الدخول الى ايران من تركيا الى شمال ايران والوصول الى المواقع النووية الاربعة حيث تكون المسافة الى المواقع نتانز واراك كم بينما يكون المدى لموقع اصفهان تقريبا كم اما المدى لموقع بوشهر كم تقريبا. وعلى الطائرات الاسرائيلية الطيران لمسافات طويلة داخل ايران من الشمال الى الجنوب وتحتاج فيها للارضاع الجوي وهذا فضلا عن مرورها بالاجواء التركية ذهابا وايابا يعني اعلان حرب بين تركيا وايران كما ان ضمان مرور الطائرات في

---

(٠) فهد مزبان خزار وحيدر عبد الواحد ناصر، الازمة النووية الايرانية– التطورات والدوافع، مجلة دراسات ايرانية، العدد––– السنة بلا، ص .

( ) رياض البياتي، سيناريو محتمل لضربة اسرائيل على ايران وتداعياتها، مركز الرافدين للدراسات والبحوث الستراتيجية، ––) .

( ) سامح راشد، المسارات المحتملة لضرب ايران، مجلة السياسة الدولية، العدد) .

الاجواء السورية التي هي في حلف عسكري مع ايران من دون ايصال معلومات من سوريا الى ايران يعد شبه مستحيل[٥١].

رابعا: المسار الرابع: اسرائيل– الاردن– العراق[٥٢]وهذا اقصر الطرق السابقة واكثرها ضمانا لاسرائيل لوجود حكومة اردنية موالية لاسرائيل فضلا عن موافقة العاهل الاردني للطائرات الاسرائيلية باستخدام اجواء الاردن وكذلك وجود القدرة الامريكية التي تسهل عملية مرور الطائرات من الاجواء العراقية. حيث تقوم هذه الطائرات في التحليق بارتفاعات عالية في الاجواء الاردنية وتدخل الاجواء العراقية كما تدخلها الطائرات المدنية والى الغرب العراقي متزودة بالوقود جوا وتستمر بالتحليق العالي الى الناصرية ومن ثم الانحدار الواطئ باتجاه موقع بوشهر. اما الطائرات المتوجهة الى اصفهان التي ستكون تشكيل الضربة الثانية سوف تستدير من الناصرية الى اصفهان. واما الطائرات التي تقصد موقعي نتانز واراك التي ستتمون بعد طائرات بوشهر واصفهان سوف تزودها بالوقود وبعد طائرات اهداف الضربة الاولى بوشهر والثانية اصفهان علما ان الاهداف ستضرب في وقت واحد حيث مدى موقع بوشهر يبلغ اكثر من :كم اما الطائرات الذاهبة الى اصفهان يبلغ :كم اما الطائرات الذاهبة الى اراك ونتانز فيبلغ المدى :كم. ان المسار المنتخب للضربة المحتملة هو المسار الرابع الذي يلبي متطلبات المباغتة وتقليل الخسائر الى الحد الادنى والاقل تعقيدا وخرقا للسيادة وحيث ان العراق لايملك دفاعات جوية مستقلة لن يكون قادرا على فعل اي شيء هذا ان تمكنت راداراته المدنية بكشف الطائرات الاسرائيلية المتطورة وهو احتمال ضعيف جدا اضافة الى وجود حكومة ائتلافية ضعيفة ومترددة وقوة القرار الامريكي لازال فعالا[٥٣]. كذلك فأن المملكة الاردنية الهاشمية وقعت تحت الضغوط الامريكية والسعودية كما يشير الى ذلك عبد الباري عطوان حيث يقول ان المتتبع للتطورات في سوريا يتطلب منه قراءة ومراقبة مايجري في اسطنبول من لقاءات ومشاورات وتصريحات ومن يريد استقراء طبيعة الخطط العسكرية لابد له من قراءة خريطة التحركات المتلاحقة في العاصمة الاردنية عمان من خلال وصول قوات امريكية واجراء مناورات عسكرية سرية وعلنية والقيام بتهريب اسلحة الى المقاتلين السوريين في العمق السوري. وانتقال الاردن من موقف شبه محايد الى موقف منحاز تجاه الازمة السورية واستسلم للضغوط الامريكية وتجاوز كل الخطوط الحمراء في السماح للطائرات الاسرائيلية باستغلال الاجواء الاردنية ليس لضرب سوريا فقط بل حتى المنشآت النووية الايرانية اذا ما قررت القيادة الامريكية والقيادة الاسرائيلية ذلك[٥٤].واشارت صحيفة لافيغاروا ان اسرائيل تقوم بتسيير طائرات التجسس عبر مسلكين: الاول من جنوب اسرائيل نحو الاراضي الاردنية ومن ثم الى سوريا. والثاني: من الشمال نحو منطقة العاصمة الاردنية عمان ومن ثم الى سوريا وسيتم استخدام هذين المسلكين في حال قررت اسرائيل ضرب الموقع العسكرية داخل سوريا[٥٥].

المطلب الثالث: معوقات الخيار العسكري

توجد في هذا الخيار مجموعة معوقات تمنع وقوع وحصول هذا الاحتمال مما يؤدي الى وجود عائق يتشكل امام الاستراتيجية الامريكية الساعية لتنفيذ هذا الاحتمال ضمن مجموعة البدائل المطروحة في الادارة الامريكية لمعالجة ازمة البرنامج النووي الايراني فيما اذا وصلت المفاوضات الى طريق مسدود. ولذلك يعد هذا الاحتمال صعب التنفيذ بسبب

( ) رياض البياتي، سيناريو محتمل لضربة اسرائيلية على ايران، مصدر سبق ذكره.

( ) سامح راشد، المسارات المحتملة لضرب ايران، مصدر سبق ذكره، ص .

( ) رياض البياتي، سيناريو محتمل لضربة اسرائيلية على ايران، مصدر سبق ذكره.

( ) نقلا عن رضا العراقي، الاردن يستسلم للضغوط الامريكية ويسمح للطائرات الاسرائيلية باستخدام اجوائه، جريدة الشعب الجديدة، السبت) مايو www.elshaab.org.

( ) المحيط، شبكة الاعلام العربية، الاردن يسمح باستخدام اجوائه للطيران الاسرائيلي لضرب سوريا ابريل www.moheet.com

وجود معوقات نابجة من طبيعة المتغيرات المؤثرة في هذا الاحتمال فمثلا ساهم اختيار الشعب الامريكي للرئيس باراك اوباما في رغبته لاختيار سياسة جديدة للتعامل مع الازمات نظرا لان الرأي العام الامريكي الداخلي لايريد في الوقت الراهن استخدام القوة ضد الدول المعادية لها. ولان الوقت مهم وعامل اساسي في الستراتيجية الامريكية تجاه ايران لارتباطه بالمدة التي يمكن ان تملك ايران السلاح النووي وبعد ذلك يكون من الصعب استخدام القوة ضدها(٥٦).وحتى لو حصلت الضربة العسكرية المحدودة التي تستهدف المنشأة النووية فقط لاتحقق هذه الضربة هدفها في القضاء على البرنامج النووي الايراني بسبب طبيعة الاهداف المطلوبة تدميرها من حيث انتشارها الواسع في ارجاء ايران والوقت المطلوب لتدميرها والامر الاخر ان جزء كبير من هذه المنشآت موجودة تحت الارض مما يجعل امكانية تدميرها صعب جدا. والشيء الاهم ان ايران قد تعمل بعد الضربة العسكرية على بناء منشأتها النووية وتسريع برنامجها النووي والسعي لامتلاك السلاح النووي لانها تصبح مجبرة على ردع الولايات المتحدة الامريكية مصحوب بدعم داخلي ودولي لان مشروعية السلاح النووي قد اصبحت موجودة وهي الدفاع عن الوطن(٥٧).ومن الملاحظ ان هناك مجموعة من العقبات سوف تقف امام الولايات المتحدة الامريكية او الاسرائيلية اذا ما اقدمت على شن هجوم ضد المنشآت الايرانية وهي(٥٨):

اولا: ستؤدي الضربة العسكرية الى توحيد الشعب الايراني وتماسكة وزيادة الثقافة حول قيادته السياسية والدينية.ثانيا: ستؤدي الضربة الى توحيد الدول العربية والاسلامية في موقفها الداعم لايران.ثالثا: سوف تحرك الضربة ايران في فلسطين ولبنان لمهاجمة اسرائيل.رابعا: من اثار الهجوم سوف تقوم الاذرع الايرانية المؤيدة لايران بضرب القوات الامريكية في افغانستان والقوات والقواعد الامريكية الموجودة في دول الخليج العربي.خامسا: من المتوقع اغلاق مضيق هرمز من قبل القوات الايرانية وانعكاس ذلك على الاقتصاد العالمي.سادسا: انعكاسات العمل العسكري على ضمان امدادات الطاقة اذ ستعمل ايران على قطع خطوط الانتاج والتصدير من النفط الخليجي.سابعا: اي ضربة عسكرية يصعب حصر نطاقها في كونها ضربة تكتيكية فقد تتطور الى صراع واسع وطويل الامد.ثامنا: قد تؤدي الضربة العسكرية الى اصرار ايران بقوة في اعادة برنامجها النووي بسرعة وتطويره بشكل اكبر ليصبح برنامج تسلح نووي وبصورة علنية كما تفعل كوريا الشمالية الان.تاسعا: تعلم الولايات المتحدة الامريكية ان هناك دولا كبيرة تعارض توجهها العسكري.ورغم كل ماتراه الولايات المتحدة الامريكية من البرنامج النووي الايراني من كونه يهدد المصالح الامريكية الا ان الاستطلاعات التي اجرتها قناة (سي ان ان وقناة (يو اس اي توداي في الولايات المتحدة الامريكية اكد ان (% من الشعب الامريكي يرون ان ايران تشكل تهديدا على النظام الدولي لكنهم في الوقت نفسه يؤيدون المحادثات الدبلوماسية وان استطلاعا اخر او مع ان نسبة % من المستطلعين يؤكدون على اهمية نهج الدبلوماسية مع ايران(٥٩).. والامر الاهم هو ان ايران سوف تستغل الضربة اعلاميا وسياسيا لاعادة علاقاتها المقطوعة مع بعض الاطراف الدولية والاقليمية وتثير في الوقت نفسه القضايا الحساسة في المنطقة المرتبطة بالمصالح الامريكية مثل عملية

( ) بهاء عدنان، مصدر سبق ذكره، ص .. .

( ) افرايم كام، كبح جماح التهديد النووي الايراني، الخيار العسكري في اسرائيل والمشروع النووي الايراني، مصدر سبق ذكره ، ص .. – .. .

( ) بول روجرز، العمل العسكري ضد ايران التأثير والتداعيات، مصدر سبق ذكره ، ص).

( ) **Eytan Cilvoa, American public pinion Toward Irans Nuclear rogram: Moving Toward erspectives papers, No No, The Begin. Sadat center for strategic studles, Israel. October,** , .. --.

السلام والصراع مع اسرائيل وكذلك وجودها في افغانستان وقواعدها في دول الخليج العربي[٦٠].وحتى لو نجحت الولايات المتحدة الامريكية في اصابة المنشآت النووية الايرانية وتدميرها لكنها ستواجه رفضا دوليا وادانة عالمية بالمقابل سيقف العالم مع ايران وقد تساعدها بعض الدول على بناء البرنامج النووي لاسيما ان الجهود الدبلوماسية مكثفة واذا جاءت هذه الضربة وسط هذه الجهود الدبلوماسية فسوف يرى المجتمع الدولي عدم شرعية الضربة العسكرية ضد المنشآت النووية الايرانية[٦١].

اولا: التداعيات الاقتصادية في منطقة الشرق الاوسط والعالم

ان الحرب اذا ماوقعت بين الولايات المتحدة الامريكية وايران فان الجانب الاقتصادي بفعل حركة التأثير والتأثر ستؤثر تداعياته على اقتصادات الشرق الاوسط لتلقي بضلالها المباشرة وغير المباشرة على اقتصادات دول العالم كافة خاصة في ظل وقوع هذه الاحداث في منطقة شديدة الحساسية وتمتلك اكثر من % من احتياطات النفط العالمية وتعتبر المزود الرئيس للنفط للعالم المتطور.ويمكن تناول اهم التداعيات الاقتصادية في حالة توجيه ضربة عسكرية لايران من خلال جانبين اساسيين: الاول يتعلق بالاثار القصيرة المدى والتي تتمثل اهمها في التأثير في اسعار النفط فرغم انه من الصعوبة التكهن بما ستؤول اليه الاحوال في حالة اذا طال امر الضربة العسكرية فانه سيؤثر ذلك في سوق النفط العالمي حيث يمكن تعويض ذلك من الدول المنتجة الاخرى اذا كانت الفترة قصيرة. والثاني لوطال امد الحرب فانه من المتوقع ان تصل اسعار النفط مابين(- دولار للبرميل الواحد ووفقا لتوقعات وكالة الطاقة الذرية الدولية في تقريرها السنوي.و لها مايدعم هذه التوقعات هو اطلالة ايران على ثلاث مسطحات مائية تجارية وهي الخليج العربي في الجنوب الغربي والبحر العربي والمحيط الهندي في الجنوب وبحر قزوين في الشمال ولهذه السواحل قيمة غير اعتيادية في كسب ايران وزنا جيوبولتيكيا مميزا فمخزون الخليج العربي من النفط مليار برميل، بينما مخزون النفط في بحر قزوين من ((- مليار برميل وبذلك يصبح بمقدور ايران التدخل والتأثير في امدادات النفط والحركة التجارية والحركة الحربية في الخليج العربي وتستطيع اغلاق مضيق هرمز الذي يمر من خلاله % من صادرات العالم النفطية[٦٢].وبالنتيجة تدرك واشنطن قدرة ايران على تحويل الارض العراقية الى جمار ملتهبة تحت اقدام الوجود الامريكي باي شكل من اشكاله وتستطيع تعطيل الملاحة في الخليج العربي نهائيا من خلال السيطرة التامة على مضيق هرمز واغلاقه وبالتالي توقف النفط الخليجي والعراقي والايراني مما يؤدي الى ارتفاع عالي في الاسعار العالمية للنفط[٦٣].

ثانيا: القدرة العسكرية الايرانية المتطورة

اعلنت ايران عن انجاز صواريخ قصيرة المدى من طراز (تندر ((فاتح وزلزال وكذلك اختبار لصاروخ شهاب (الذي يقدر مداه بـ (كم اي يمكن ان يتجاوز اسرائيل وذلك بعد ايام قليلة من قيامها باخطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن مفاعلها النووي الجديد تحت احد جبال قم علما ان المناورات التي تجريها ايران لاختبار دفاعاتها ليست موجهة لدول الجوار وانما هي اداة ردع باتجاه الدول المستكبرة مع بيان ان لدى ايران قوة رد سريع باستخدام صواريخ ذات عدة رؤوس مع امكانية اطلاق عدة صواريخ من منصة واحدة[٦٤]. كما افتتح وزير الدفاع

( ) رياض قهوجي، الخيارات العسكرية للمواجهة الامريكية–الايرانية، مجلة السياسة الدولية، العدد ، القاهرة، ( )–).

( ) باتريك كلاوسون، الضربة العسكرية المحتملة ضد ايران، المواقف وردود الافعال، مجلة اراء حول الخليج، العدد ، مركز الخليج للابحاث، دبي، ( ) – .

( ) مركز الخليج للدراسات الستراتيجية، تداعيات اقتصادية وامنية جدية لضرب ايران / / . www.. .mashy.com

( ) سامح راشد، العرب ونووية ايران، مجلة السياسة الدولية، العwwwدد w ww w .

( ) زكريا حسين، ازمة البرنامج النووي الايراني–التحديات المتبادلة، مصدر سبق ذكره، ص .

الايراني احمد وحيدي في /// خطا لانتاج قذائف متطورة الحجم بحجم ملم تعمل مثل الصاروخ البالستي بالوقود الصلب وتمتلك هذه القذائف قدرة تدميرية عالية جدا وهناك غواصات ايرانية تبلغ وزنها طن دخلت الخدمة بالقوات المسلحة الايرانية عام كذلك استطاعت ايران من صنع صاروخ (مرصد وصاروخ (كمين القادر على اصابة الطائرات على ارتفاعات منخفضة او متوسطة وهو اكثر تطورا من الصاروخ الامريكي (هوك علما ان ايران تعاقدت مع روسيا على صفقة صواريخ (S- المتطورة جدا في الدفاع الجوي واذا استلمت ايران هذه الصفقة فسيصبح من الصعب جدا على الولايات المتحدة او اسرائيل اصابة المواقع النووية الايرانية حسب مانشرته صحيفة جيروز اليم بوست[٦٥].ولو تم ضرب ايران فان الصواريخ الايرانية ستنطلق على القوات الامريكية المتواجدة في المنطقة كما ستقوم جميع الميلشيات المؤيدة لايران بضرب المقرات الامريكية في المنطقة وستزول حرية الحركة للامريكان بين عشية وضحاها وستقطع كافة خطوط الاتصال بين القواعد اللوجستية الامريكية في الكويت والاردن ولن يكون بالامكان حماية خط الاتصالات الوحيد المتبقي الذي يمر عبر كردستان نحو تركيا وستعتمد القوات الامريكية بشكل شبه كامل على الامدادات الجوية وبالتالي ستتعرض القوات الامريكية للخسائر[٦٦]. ومع ذلك ستقوم ايران بلعب دورا رئيسا في ورقة النفط حيث تقوم بوقف عمليات التصدير من النفط والغاز الطبيعي نهائيا من الخليج العربي من خلال شن هجمات صاروخية او من خلال اغلاق مضيق هرمز علما ان القوات الايرانية لها امكانيات حديثة ومتطورة في غلق المضيق وبالتالي ايقاف النفط عن العالم باسره وكذلك ستكون القوات الامريكية في الخليج معرضة للقصف الايراني حيث تستطيع ايران من تدمير الكثير من القوات البحرية الامريكية الرئيسية او الحاق اضرار فادحة قادمة ـا بما في ذلك حاملات الطائرات كذلك توقف النفط عن التصدير سيؤدي الى ارتفاع سعر النفط بشكل صاروخي ويخرج عن السيطرة نتيجة للحرب الامريكية على ايران لاحتمال وصول اسعار النفط الى دولار للبرميل الواحد على فترة زمنية متواصلة بالتالي سيؤدي الى انهيار كثير من الاقتصادات العالمية بما فيها امريكا[٦٧].وصدرت تصريحات من قائد القوة الجوية للحرس الثوري العميد امير علي حاجي في مقابلة مع وكالة الانباء الايرانية "اذا نفذ الكيان الصهيوني تهديداته ضد ايران فانها ستكون افضل فرصة لايران للقضاء على هذا الكيان مرة واحدة وللابد.

قواته سوف ترد بضرب اسرائيل بالصواريخ المتطورة جدا نوع متوسطة المدى حيث مداها (كم وهي قادرة للوصول لاي جزء في اسرائيل[٦٨].ونستطيع في الختام ان نقول ان الولايات المتحدة الامريكية تتعامل مع ايران وفق معيار قاعدة الشك والحكم المسبق وايران التي ازالت حكم الشاه الذي كان يمثل شرطي الخليج الذي يحافظ على المصالح الامريكية وتعتقد ان ايران تنوي الوصول الى صنع القنبلة النووية من خلال منشأتها النووية حتى لو كانت موقعة على الاتفاقيات وعلى جميع البروتوكولات التي طلبتها الوكالة الدولية للطاقة وحتى مع عدم وجود ادلة امريكية بل مجرد شكوك فان ايران لمواقفها مع حقوق الشعب الفلسطيني واللبناني ونظامها الاسلامي وعدائها لاسرائيل يجعل من برنامجها النووي في نظر الولايات المتحدة الامريكية معادي ويجب منع ايران من جميع انواع التكنولوجيا والتطور. لقيام بعمل عسكري ضد ايران سوف لن يكون في مصلحة الدول الاقليمية او العالم، وذلك لامتلاك ايران قدرات عسكرية قادرة على احتواء الضربات الهجومية، والرد القاسي عليها سواء بايقاع الضرر بمصالح الولايات المتحدة وحلفائها بشكل

---

(٠) المصدر نفسه، ص .

( ) سكوت ريتر، استهداف ايران، مصدر سبق ذكره، ص .

( ) المصدر نفسه، ص .

( ) نقلا عن جريدة الوسط، الجيش الايراني الضربة الاسرائيلية ستكون سببا للقضاء على اسرائيل العدد AL AL

www.alwasatnews.com

مباشر ام غير مباشر، فضلا عن ان مواقع البرنامج النووي الانتاجية والعلمية قد تم نشرها على مساحات واسعة من الاراضي الايرانية وحمايتها بشكل يؤمن سلامتها من احتمالات التعرض لنيران معادية او اعمال تخريبية.او من خلال التاثير على اقتصاد العالم اذا ماتم غلق مضيق هرمز ولفترة قد تكون طويلة.